وهو ذكر العطا وشبهه او بمعني الضعف فان كان من العطا ففيه
وجهان احدهما ان معناه لاتعط شيا لتاخذ اكثر منه قال بعضهم
هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ومباح لامته والاخر
لاتعط الناس عطا وتستكثره لان الكريم يستقل ما يعطي
وان كثيرا وان كان من المن بالشي ففيه وجهان الاول لاتمنن
علي الناس بنبوتك تستكثر باجرا وكسب تطلبه الثاني
لاتمنن علي الله بعملك تستكثر باعمالك ويقع لك بها اعجاب
وان كان من الضعف فمعناه لاتضعف عن تبليغ الرسالة
وتستكثر ما حملناك من ذلك ولربك فاصبر اي اصبر لوجهه
وطلب رضاه ويحتمل ان يريد الصبر علي المكاره والمصايب
او علي اذاية الكفار له او علي العباده فاذا نقر في الناقور
يعني نفخ في الصور ويحتمل ان يريد النفخة الاولى او الثانية
ذرني ومن خلقت وحيدا هذا وعيد وتهديد ونزلت الاية
في الوليد بن المغيرة باتفاق وفي معني وحيد ثلاثة اقوال
احدها روي انه كان يلقب الوحيد اي لانظير له في ماله
وشرفه وكونه وحيدا نعمة عددها الله عليه الثاني ان
معناه خلقته منفردا ذليلا الثالث ان معناه خلقته
وحدي توحيد علي هذا من صفة الله تعالى واعرابه علي هذا
حال من الضمير الفاعل في قوله خلقت وهو علي القولين
الاولين حال من الضمير المفعول وجعلت له مالا ممدودا اي
كثيرا واختلف في مقداره فقيل الف دينار وقيل عشرة
الاف دينار وقيل يعني الارض لانها مدت وبنين شهودا
اي حضورا وروي انه كان له عشرة من الولد وقيل ثلاثة
عشر لايغيبون عنه واسلم منهم ثلاثة وهم خالد وهشام
وعمارة ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في الدنيا بالمال والقوة

وطيب

٥٦٠

وطيب العيش ثم يطمع ان ازيد اي يطمع في الزيادة علي ما اعطاه
الله وهذا غاية الحرص كلا زجر عما طمع فيه من الزيادة
عنيدا اي معاندا مخالفا والايات هنا يراد بها القران لان الوليد
قال فيه انه سحر ويحتمل ان يريد الدليل سارهقه صعودا
الصعود العقبة الصعبة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها عقبة في جهنم كلما صعدها الانسان ذاب ثم يعود فالمعني
سأشق عليه بتكليفه الصعود فيها انه فكر وقدر اي فكر
فيما يقول وقدر في نفسه ما يقول في القران اي هيا كلامه
روي ان الوليد سمع القران فاعجبه وكاد يسلم ودخل الى ابي بكر
الصديق فعاتبه ابو جهل وقال له ان قريشا قد ابغضتك
لمقاربتك امر محمد وما يخلصك عندهم الا ان تقول في كلام
محمد قولا يرضيهم فافتتن وقال افعل ذلك ثم فكر فيما يقول
في القران فقال اقول شعر ما هو بشعر اقول كاهن ما هو بكاهن
اقول انه سحر وانه قول البشر ليس منزلا من عند الله
فقتل كيف قدر دعا عليه وذم وكرره تاكيدا لذمه وتوبيخ
حاله قال ابن عطيه ويحتمل ان يكون معناه استحسانا
منزعه الاول حين اعجبه القران فيكون قوله قتل لا يراد به
الدعا عليه وانما هو كقولك قاتل الله فلانا ما اشجعه
يريدون التعجب من حاله واستعظام وصفه وقال الزمخشري
يحتمل ان يكون ثنا عليه علي طريقة الاستهزا وحكاية
لقول قريش تهكما بهم ثم نظر اي نظر في قوله ثم عبس وبسر
البسور هو تقطيب الوجه وهو اشد من العبوس وفعل ذلك
من حسده للنبي صلى الله عليه وسلم او عبس في وجهه
عليه الصلاة والسلام او عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم
يدر ما يقول ثم ادبر اي عن الاسلام سحر يوثر اي ينقل

Copyright © King Saud University